مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: مـــايـــو

التاريخ : ١٩٨١/٦/٢٢

الرأى العام يسأل : ماذا وراء أحداث الفتنة الطائفية ؟

السـادات : البعـض يلعب بالنـــار !

سنتصدى بالقوة لمنع تكرار ماحدث فى الزاوية الحمراء

قال الرئيس السادات ـ فى رده على الاستفسارات العديدة التى تلقتها « مايو » عن حقيقة احداث الفتنة الاخيرة : ان هناك عناصر حاولت تهييج المشاعر والترتيب للعمل على ان تؤدى الاحداث الصغيرة التى وقعت فى الزاوية الحمراء يوم الخميس ، الى احداث كبرى فى صلاة الجمعة على غرار ماحدث يومى ١٨ و ١٩ يناير .

وقال الرئيس السادات ، ان السلطة القضائية تتولى التحقيق الآن ، ولهذا ينبغى ان يكون الكلام حول هذه الاحداث بحساب . ولكن هناك جوانب سياسية تحيط بهذا الموضوع تستحق ان يلقى الضوء عليها . وانه طلب الى وزير العدل ان تجرى محاكمات عاجلة للمتهمين فى هذه الحوادث دون تضييع للوقت حتى يمكن ان نضع ايدينا على الذين يحركون هذه الحوادث .

وقال الرئيس ان هناك اسئلة كثيرة تحتاج الى اجابة ، لان البعض يلعب بالنار ويحاول استغلال الديمقراطية وجو الامن والامان لارتكاب هذه الحماقات . كل ذلك بدعوى العمل بالسياسة . مع ان هذه المحاولات لن تعود عليهم الا بالوبال .

واوضح الرئيس فى حديثه ان الهدف من احداث ١٨ و ١٩ التى حاول البعض اثارتها فى قلب القاهرة ، والتى قالوا عنها انها انتفاضة شعبية مع انها لا تعدو ان تكون انتفاضة حرامية ، هى نفس الاهداف التى يحاول البعض اثارتها فى الزاوية الحمراء . وان نفس التكتيك الشيوعى الذى استخدم فى ١٨ و ١٩ قد استخدم ايضا فى الحوادث الاخيرة . اذ ترتبط هذه الاحداث مع بعضها بخيوط واحدة لهز الامن والاستقرار فى مصر .

وفى تقييمه للظروف التى تولدت فيها حوادث الزاوية الحمراء ، قال الرئيس انه عمل فردى جدا يمكن ان يقع كل يوم بين مسلم ومسيحى او بين مسيحى ومسيحى ، ولكن بعضهم اخذ ينشر شائعات واخبارا مبالغا فيها عن وقوع اعداد كبيرة من القتلى على طريقة مراكز التهييج حتى يحدث صدام فى صلاة الجمعة بين المسلمين والمسيحيين .

واكد الرئيس ان مصر لا يمكن ان تسمح بهذا التعصب الذى يرفضه شعب مصر رفضا كاملا سواء كان تعصبا اسلاميا او مسيحيا . سوف يستفيد به هؤلاء الذين باعوا امهم مصر ليكتبوا فى الصحف العربية عن عدم الاستقرار فى مصر مع انها حوادث عابية تجرى فى كل بلاد العالم . وقد وضع وزير الداخلية حقائق الموقف امام مجلس الشعب ولن يكون هناك عذر لاحد . واذا حاولت المعارضة تشويه صورة مصر ، فلن تستفيد من ذلك وسوف نتصدى بالقوة من الآن لاى محاولات فى هذا الصدد

حـــديث الســـــاعة

أشياء غريبة حدثت لتحويل خناقة فردية الى فتنة طائفية

المهيجـــون أثـــاروا غضـــب المسـلمين وحنـق المسـيحيين بمـا قـــالوه لهـــؤلاء وأولئك عن الأرقـــام الوهمـية للقتـلى

كان لابد ان يتحـدث الرئيس انور السـادات عن الذى حـدث فى الزاوية الحمـراء يوم الاربعاء الماضى ..

ربما كان الذى حدث اقل بكثير مما تردد على الالسنة . ولكن مـن المؤكد ان احـداث الزاوية الحمراء ، اقلقـت الراى العـام المصرى ، وانتـظر ان يسـمع راى رئيس الجمهورية فيما حدث ، وكيف نمنع تكراره مرة اخرى .

اجرى الحديث : ابراهيـم ســعده

■ سالت الرئيس : ماذا يمكن ان تقوله يا سيادة الرئيس حـول احـداث الزاوية الحمراء ؟

■ **وقال الرئيس السادات :**

عندما اتكلم عن احداث الزاوية الحمراء فيجـب اولا ان يكون الحـديث بحسـاب ، وخـارج مـا تتناوله السلطة القضائية لان الامر الآن اصبح فى ايدى تلك السلطة .

لقد علم النائب العام بتلك الاحداث ، وكان فى الاسكندرية ، فـانتقل على الفـور الى القـاهرة ليباشر التحقيق بنفسه ، بمجرد ان اخطره وزير الداخلية بالموضوع .

الامر انن فى يد القضاء ، ولكن هناك جـوانب سياسية لهذا الموضوع يمكن ان نسـلط عليهـا الاضواء قليلا :

اولا : ماهى حكاية الزاوية الحمراء؟! ماذا يعنى اسم هذا الحى؟ انه الحى الذى اختير – من بين احياء القاهرة – لعمل مشاريع عمرانية ، بهدف تخفيف الضغط عن قلب القاهرة والامتـداد الى ضواحيها..

ولهذا السبب انتشرت الان فكرة اقـامة المدن الجديدة ، على اطراف القـاهرة مثـل مـدينة ٦ اكتـوبر ، ومـدينة ١٠ رمضـان ، ومـدينة ١٥ مـايو ، و ..و.. وذلك كله بهـدف حـل مشـكلة التكدس داخل العاصمة .

والزاوية الحمراء واحدة من هذه المدن . ومنذ سنتين ـ تقريبا ـ وكنت وقتها فى الاسكندرية استدعيت المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير ـ وقلت له اسمع .. اننا منذ ٣٠ سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ، وحتى الان ، ونحن نواجه مشكلة كبرى تسمى : عشش الترجمان وعرب المحمدى ، فى وسط القاهرة . وهى مشكلة كبيرة ، وتعتبر صورة سيئة جدا لمستوى معيشة السكان .

وقد استدعيتك الآن لاقول لك ان الوقت قد حان الآن للتخلص من هذه المشكلة على الفور . لن اقبل اية اعذار . ولن اسمح باستمرار وجود هذه المشكلة بعد الآن ويجب ازالة تلك المنطقة وينقل سكانها الى مساكن تصلح لمعيشة الآدميين اريد ان تحصل كل اسرة على شقة مثلما ما حدث فى ميت ابو الكوم الجديدة لقد سئمنا من كثرة المشاريع التى سمعنا عنها طوال السنوات الطويلة الماضية والتى لم يتحقق مشروع واحد منها حتى اليوم !

وقام الكفراوى بالتنفيذ على الفور واختار الزاوية الحمراء ، لينقل اليها سكان عشش الترجمان وعرب المحمدى .

وفى العام الماضى ذهبت الى الزاوية الحمراء وتجولت بين المساكن الجديدة هناك ، ودخلت بعض المنازل ، وتحادثت مع اصحابها ، وسعدت حقيقة عندما رايت السعادة تملأ وجوه السكان الجدد لقد تركوا العشش ، واقاموا الآن فى مساكن صحية وفى منطقة اعيد تخطيطها على احدث النظم .

كانت هذه هى خلفية ضرورية لمنطقة الزاوية الحمراء التى قفز اسمها فوق سطح الاحداث ، واصبح حدث الساعة الذى يتحدث عنه الناس الآن .

اننى اعتبر هذا التغير فى الزاوية الحمراء انجازا حقيقيا ، ورائعا

هناك محرك وراء كل ما حدث

وننتقل الآن الى سؤالك عما حدث فى الزاوية الحمراء فى الاسبوع الماضى؟

كما قلت فان صلب الموضوع اصبح الآن بين ايدى رجال القضاء ، ولا يصح ان نتعرض له الا بعد انتهاء التحقيق ..

ولكن :

لقد لاحظت حاجات غريبة . مثلا : لاحظت ان هناك شبه محرك لكل ماحدث! وطبعا هذا غريب ان اقول ذلك والأمر لا يزال رهن التحقيق . ولكن ما اقصده هو من الناحية السياسية فقط . فقد لاحظت ان هناك من يريد ان يقلب الحقائق ويزورها ، ويبالغ فيها .

ان المشكلة بدأت بخناقة بين مصريين تصادف ان احدهما « مسلم » والاخر « مسيحى » مجرد مصادفة وكان يمكن ان تحدث نفس هذه الخناقة بين مسلم ومسلم او بين مسيحى ومسيحى . ولكن الذى حدث انها نشبت بين مسلم ومسيحى ، فاتخذت على الفور الطابع الدينى .

وهذا الصراع الطائفى كان ـ وسيظل دائما ـ مرفوضا من شعبنا واهلنا ـ وكان يمكن ان تنتهى تلك الخناقة كما سبق وان تهت غيرها من قبل لولا هؤلاء الذين قلت لك عنهم ويهمهم ان تتحول الخناقة الفردية الى فتنة طائفية!

لقد ذهب هؤلاء الى المسلمين وقالوا لهم : الحقوا .. الاقباط قتلوا مائة مسلم! ثم ذهبوا الى الاقباط واكدوا لهم ان المسلمين قتلوا مائة وخمسين قبطيا!

نكرنى هذا بما حدث قبل اكتوبر

لقد نكرنى هذا بما حدث قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ فقد حاول البعض وقتذاك ان يقوم بعملية اثارة وتهييج ، فذهب الى جامعة القاهرة ، ودخل الى القاعة الكبيرة التى كان بداخلها نحو ٥٠٠ او ٦٠٠ طالب ليس من بينهم مهيج او حاقد سوى هؤلاء الذين جلسوا على المنصة ولا يزيد عددهم على ٧ او ١٠ فقط .

جميعهم من الشيوعيين المعروفين بنشاطهم الهدام وخبرتهم فى التهييج والاثارة .

وفشلت محاولاتهم السابقه فى الخروج بشباب الجامعة الى الشارع ، فعقدوا هذا الاجتماع الذى حضره الطلبة من باب « العلم بالشىء » ثم دخل احد الشيوعيين من الباب وصرخ فى الطلبة قائلا باعلى صوته : « الحقوا .. لقد قتل ثلاثة طلاب فى ميدان الفلكى! »

وعلى الفور ـ وطبقا لخطة متفق عليها من قبل امسك الشيوعيون الجالسون على المنصة بالميكروفون واخذوا يصرخون ويهتفون ، ويثيرون الطلاب .

ونجحوا فى مخططهم .. وخرج الطلبة من القاعة ، وامكن تفريقهم بعد ذلك ..

المهم ان الهدف من هذه العملية كان اثارة الطلبة ، ودفعهم دفعا الى القيام بعمليات تخريب فى الشوارع ، لا لشىء الا لاظهار مصر كبلد لا استقرار له ، ولا امن فيه!

كان هذا هو هدف المهيجين ومثيرى الشغب واثارة جموع الطلاب ..

ولم ينجحوا فى مخططهم . فمنذ ١١ سنة والى اليوم لم يجرح طالب واحد فى مظاهرة ولم يجرح

أحد منهم رغم الرذالات التى قام بها الشيوعيون داخل الجامعة وعندما احتلوا المجلس الأعلى للجامعات ...!

كان يمكن أن نضع حدا لهذه الرذالات كلها لو استخدم رجال الأمن القوة والقانون لمنعهم من الخروج الى الشارع ولكن التعليمات كانت عدم التعرض لهم وعدم تفريقهم بالقوة ولذلك لم يجرح طالب واحد منهم منذ ١١ سنة وحتى اليوم .

تذكرت هذا كله الآن وأنا استعرض ما حدث فى الزاوية الحمراء .

نشاط المهيجين لم يقف عند الزاوية

المهيجون أثاروا غضب المسلمين وأثاروا حنق المسيحيين فى وقت واحد بما قالوه لهؤلاء ولأولئك عن الأرقام الوهمية للقتلى والجرحى للجانبين !

وكان وزير الداخلية نبوى اسماعيل يبلغنى أولا بأول بتطورات الموقف من خلال البلاغات التى كانت تصل اليه فى مكتبه ومعه أمين العاصمة محمد رشوان والقيادات الاسلامية والمسيحية .

لاحظت ان نشاط المهيجين لم يتوقف عند حدود الزاوية الحمراء أو حتى عند حدود قلب القاهرة وانما تعدى تلك الحدود وانتشر الى ضواحى العاصمة وانتقل منها الى الاقاليم .

ففى حلوان ذهبوا الى سكانها وقالوا لهم ان الاقباط قتلوا ونبحوا مائة مسلم كانوا يؤدون صلاة العشاء !

وعلى الفور خرج نحو ١٥٠٠ مواطن احتجاجا على قتل المائة مسلم (....) فما كان من وزير الداخلية الا انه طلب امام جامع حلوان بالتليفون وأوضح له الحقيقة كاملة وأكد له كذب ما قاله المهيجون واقتنع امام المسجد وانتقل

اقتناعه الى المواطنين الابرياء الذين اثارهم المهيجون وانتهى كل شيء بسرعة كما بدأ بنفس تلك السرعة !

مخطط أكثر اثارة عقب صلاة الجمعة

ليس هذا فقط بل ان مخطط الاثارة كان يعد لعملية اخرى اكثر اثارة وحدد لها يوم الجمعة الماضى للتنفيذ . وعقب صلاة الجمعة حيث يتجمع المصلون فينتشر المهيجون بين صفوفهم وينقلون اليهم اكاذيب تهز مشاعرهم وتثير غضبهم .

وأمكن كشف هذا المخطط ففشل ولم يحقق المهيجون اهدافهم .

■ وسألت الرئيس :

من هم هؤلاء المهيجون وهل يمكن تصنيفهم ؟

□ واجاب الرئيس السادات :

ـ انهم هؤلاء الذين يتمسحون بالمعارضة والذين يحاولون ارتداء ثوب المعارضة رغم انهم ابعد الناس عن شرف تلك الكلمة ، فكلنا نعرف حقيقة الشيوعيين ونعرف حجمهم ووزنهم ولا نعيرهم اننى اهتمام او التفات . فالذين وصفوا احداث ١٨ و ١٩ يناير بانها انتفاضة شعبية رغم انها كانت فى الحقيقة انتفاضة حرامية لا يستحقون ان نلتفت اليهم او نستمع الى كلمة واحدة يقولونها .

ولكن ..

عندما يتعرض احد لعمل المعارضة مثل حزب العمل ـ ويقبل ان يجلس فى مكان واحد مع الشيوعيين الذين حولوا انتفاضة الحرامية الى انتفاضة شعبية فمعنى هذا انه يتفق مع وجهة نظرهم ويشكل معهم جبهة واحدة ! فهل يعقل بعد ذلك أن يقال عن هذا الشخص انه من المعارضة الوطنية الشريفة ؟!

■ سألت الرئيس :

ـ هل تغير اسلوب المهيجين لاحداث الزاوية الحمراء عن اسلوبهم القديم فى ١٨ و ١٩ يناير ؟!

□ اجاب الرئيس :

ـ لا .. فالاسلوب واحد ، ولعلك تتذكر ماذا فعل هؤلاء عندما اعتدوا على « اخبار اليوم » وعلى « الاهرام » منذ سنوات .

الشيوعيون يتبعون نفس التكتيك القديم

فالشيوعيون يتبعون نفس الأسلوب الذى يتلخص فى انهم يثيرون الجماهير ويتقدمونهم الى المكان المطلوب تخريبه ثم يتركونهم ويهربون بجلدهم قبل أن يقبض عليهم !

فمثلا وصلوا الى « اخبار اليوم » واشعلوا النيران فى بوبينات الورق وانتقلوا الى « الاهرام » لتخريبه وعندما وصل رجال الأمن هرب الشيوعيون المهيجون بسرعة البرق واختفوا داخل عشش الترجمان التى يصعب جدا الوصول اليهم داخلها !

اراد هؤلاء ان يكرروا نفس الاسلوب فى الزاوية الحمراء . فالحادث الفردى بين مصرى مسلم ومصرى مسيحى جعلوا منه فتنة طائفية راح ضحيتها اضعاف اضعاف العدد الحقيقى .

فعدد القتلى الحقيقى هو ١٠ أفراد وعدد الجرحى بلغ ٤٠ جريحا ، وجاء المهيجون وضربوا كل رقم فى ١٠ ويمكن ان يضربوه فى ١٠٠ ايضا !

■ وسألت الرئيس :

هل يمكن ان نلقى ضوءا على اسباب تلك الحوادث الدامية ؟

□ وقال الرئيس :

ـ النيابة تحقق فى هذا كله الآن وسيعرف الشعب الحقائق كلها بعد انتهاء التحقيق . وهناك مجموعة من الاسئلة التى يجب أن نعرف الاجابة عنها بمجرد الانتهاء من تحقيقات النيابة من هذه الاسئلة :

على سبيل المثال: من الذى حرك هذا الذى حدث فى الزاوية الحمراء ؟! من الذى ابتدأ العملية هناك ؟ كيف امكن اثارة الجماعات الاسلامية ، وكيف وصلت الاكانيب الى الجماعات الدينية المسيحية فى نفس الوقت ؟!

■ سألت الرئيس :

ـ هل هناك سبب اخر للمخطط غير هدف التهييج ومحاولة القيام بفتنه طائفية ؟

□ وقال الرئيس :

ـ الهدف الاكبر بالطبع هو تصوير مصر امام العالم فى صورة البلد غير الآمن ، وغير المستقر . هكذا كان وسيظل دائما هدف الشيوعيين . وليس هذا بالجديد عليهم . فقد عودونا عليه ، كما تعودنا نحن على أسلوبهم ! الجديد اليوم هو ان من يتمسحون بالمعارضة ويحاولون ارتداء ثوبها ، تحالفوا الآن مع اعضاء حزب التجمع الماركسى ، وجلسوا معهم ، واصدروا بيانات مشتركة ، ونادوا بنفس الأهداف الهدامة !

حقيقة انهم جميعا ـ من شيوعيين وغير شيوعيين ممن يتمسحون بالمعارضة ـ لا يشكلون اية اهمية ، وليس لهم اى وزن ، ولكن من المؤكد انهم يلعبون الآن بالنار ، وأريد أن اسالهم : «الى متى تظنون انكم ستلعبون بالنار دون أن تحرقكم ؟! »

كان يمكن لوزير الداخلية استخدام القوة ... ولكن

■ وسألت الرئيس :

ـ هل كان من الممكن تفادى تلك الحوادث والاقلال من عدد القتلى والجرحى ؟

□ واجاب الرئيس :

ـ كان من الممكن ان نضع حدا لهذه العملية خلال أول خمس دقائق لو أن وزير الداخلية استخدم حقه فى وقفها بالقوة . كان يمكن أن يتوقف المخطط التخريبى على الفور لو أن وزير الداخلية اصدر أوامره باطلاق الرصاص على المخربين ، والنشالين ، والحرامية ، والمهيجين . لوانه فعل هذا لهرب هؤلاء فى لمح البصر . فهؤلاء من النوع الذى نصفهم بأنهم « يخافون ، ولا يختشون » !وكان يمكن أن نفعل نفس الشىء أيام انتفاضةالحرامية فى ١٨ و ١٩ يناير ، ولكننا لم نستخدم وقتها القوة مع المخربين واللصوص .. كما اننا لم نستخدمها ايضا فى الزاوية الحمراء

■ وسألت الرئيس :

■ ولماذا لم يستخدم وزير الداخلية القوة لمنع المزيد من عمليات الاثارة والتخريب ؟

□ ورد الرئيس السادات :

ـ لقد تحرك وزير الداخلية كمسئول سياسى من الدرجة الأولى ، ولم يتصرف كرجل امن . لقد اقام غرفة عمليات فى مكتبه وضم إليه امين العاصمة ، وعددا من القيادات الدينية ـ سلامية ، والمسيحية ـ وكانت البلاغات تصل اليه أولا بأول فيحقق فيها ثم يتصرف على اساسها . الدلائل والوقائع الصحيحة تحت يديه . فمثلا قيل له ان المجلس المحلى المسيحى مجتمع ويبحث فى وقائع كاذبة تقول ان عدد القتلى من الاقباط يتضاعف ساعة بعد أخرى !

وان الكنائس تنهار الواحدة بعد الثانية ! كما علم وزير الداخلية ان عددا من المشايخ المسلمين يجتمعون فى مسجد النور لبحث ما قيل عن عشرات القتلى من المسلمين ، وعن المساجد التى هاجمها الاقباط بمدافعهم الرشاشة !! وعلى الفور اتصل نبوى اسماعيل بممثلى الأقباط ـ فى المجلس الملى ـ وبممثلى شيوخ المسلمين ـ فى مسجد النور ـ واطلعهم جميعا على الحقائق كاملة . واتضح لهؤلاء ولأولئك كذب المعلومات التى وصلت اليهم والتى اجتمعوا من أجل دراستها والتصرف على أساسها !

وهكذا عرفت الحقيقة ، وخابت مخططات مثيرى الشغب ،ومشجعى انتفاضات الحرامية !

لقد قلت لوزير الداخلية : انك نجحت كسياسى مسئول فى التصدى للمخربين والمهيجين ـ ولكن أريد منك ـ مستقبلا ـ أن تحسم الأمر من الدقيقة الأولى . فلن نسمح أبدا بتكرار ما حدث يوم الأربعاء الماضى فى الزاوية الحمراء .

اننى انتهز هذه الفرصة لأقول بكل صراحة ـ وعلى ضوء ما حدث أخيرا ـ اننا لن نسمح للحاقدين ، والمهيجين ، والمخربين ، والنشالين ، بتكرار ما فعلوه فى الزاوية الحمراء ، وما فعلوه من قبل فى ١٨ و ١٩ يناير .

ويكفى ان شعب مصر ـ من مسلمين ومسيحيين ـ عرف الحقيقة الآن . فقد جاء وزير الداخلية ووضع الحقائق كلها أمامه . فمنذ اليوم الأول أصدر بيانا عن أحداث الزاوية الحمراء . ثم ذهب الى مجلس الشعب والقى

بيانا ثانيا نكر فيه كل الوقائع التى لا تشملها تحقيقات النيابة الآن .

والآن لم يعد لأحد اى عذر بعد اليوم . فاننا ـ بكل وضوح ـ سنتصدى لمن يلعب بالنار ، او يحاول ان يلعب بها .

كلمة اخيرة للذين يتمسحون بالمعارضة

واقول كلمة اخيرة لهؤلاء الذين يتمسحون بالمعارضة ويحتمون بالديمقراطية ويستغلون سيادة القانون : « ان محاولة التشهير بالنظام ، ومحاولة تصوير مصر كبلد غير امن ، وغير مستقر ، قد يجد له صدى فى الصحف المعادية لنا فى الخارج . وقد يجد من يهلل له عبر الاذاعات الموتورة فى بعض الدول العربية ، ولكن هل يتصور هؤلاء الذين يسمون أنفسهم « بالمعارضة » ان « الثورة الشعبية » التى ينادون بها ويحلمون بها سوف تفيدهم ، أو تاتى بهم الى مقاعد الحكم ؟! انهم واهمون اذا تصوروا هذا ! فهم اول من سينبح ! واول من سيفقد حياته ، وأمواله ! فجميعهم من أصحاب المستوى المرتفع من الدخول ويقيمون فى القصور التى تطل على النيل ! اقول لهؤلاء . ـ « لا تحلموا ! فاحلامكم لن تتحقق والشعب لن يسمح لكم ابدا بتنفيذ مخططكم فى اغراق البلد فى حرب طائفية يرفضها كل مصرى » .